

بيان صحفي

حوادث مؤلمة في مخيم برج الشمالي للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان

قال رسول الله ﷺ فيما رواه أبو داود في سنته بسند صحيح: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفَتْنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفَتْنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفَتْنَ، وَلَمَنْ ابْتُلَى فَصَبَرَ؛ فَوَاهَا»، أي: ما أحسن من صبر عليها، وقيل: يعني التحسّر على من باشرها، وابتلي بها.

ومن هذا المنطق، من منطلق ديننا الذي يحكمنا، وبعد الحوادث الأليمة المتعاقبة في مخيم برج الشمالي - الانفجار ثم إطلاق النار في جنازة! - والتي أودت بحياة أبرياء، ليكون بدل مأتم واحد، ماتم في أكثر من مخيم، ذهب ضحيتها شباب في ريعان شبابهم، فإننا في حزب التحرير/ ولاية لبنان نهيب بالجميع تجنب الفتنة والتحلي بالصبر.

وكان أهل فلسطين في لبنان لا ينقصهم إلا أن يقتتلوا فيما بينهم! لا سيما مع هذه الأزمات المتزايدة الغنية عن الذكر والتعرّف، على كل الصعد السياسية والاجتماعية والصحية والمعاشية، التي يعيشها أهل فلسطين في لبنان كما يعيشها أهل لبنان أنفسهم.

ومع أنه لا بد من وقفة جادة تجاه المظاهر المسلحة العbhية المبالغ فيها في كل فرح وترح، لكننا الآن ندعوا المسؤولين الذين نصبو أنفسهم قادةً لأهل فلسطين في لبنان لأن يتدعوا إلى درء الفتنة، وتجنب البيانات التحريرية من أي نوع، والتداعي إلى لقاءاتٍ عاجلةٍ لمنع استغلال الحدث ضد أهل فلسطين في لبنان، لا سيما مع موجة التحرير ضد الحقوق الإنسانية لهم.

ونحدر كذلك من نقل كلام الفتنة، وترك فضول الكلام فيها، لا سيما على وسائل التواصل، التي صارت بغالبيتها منابر تحرير، مذكرين بقول نبينا محمد ﷺ فيما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»، ومعناه أنَّ الإنسان لا بدَّ أنْ يسمع كلامًا فاجراً - لا سيما في مثل هذه الحوادث - فإنْ حَدَثَ به فقد ارتكب حراماً.

إنَّ الأولوية اليوم هي تجنب الفتنة، والصبر على المصاب، والغض على الجراح، وتغليب منطق الشرع، وحكمة العقلاء. فإن لم يكن ذلك في مثل هذا المصاب، فمتى يكون؟!

وحتى يتبيّن الحق من الباطل، فإنَّ الأصل الالتزام بما ألمّنا به رسول الله ﷺ في أوقات الفتنة، فيما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: «سَتَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِيِّ، وَالْمَاشِيُّ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِيِّ، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلَيْعُذْ بِهِ».

تعازينا لأهلنا، ودعاؤنا لإخواننا الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يكتب سبحانه للجميع أجر من أصيّب وأجر من صبر، صلواتٌ من الله عز وجل ورحمة وهداية، **وَبِشَّرَ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ**» [سورة البقرة: 155-157].

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية لبنان